

أحاديث أم المؤمنين عائشة

[175] كانت عائشة في طريقها إلى مكة وبمكة تتفائل بتسابق الناس إلى بيعة تلك اليد الشلاء وقد كانت تنسم أخبار المدينة بتلهف شديد. وقد روى الطبري (145) انه قدم على أم المؤمنين مكة رجل يقال له: الاخضر، فقالت: ما صنع الناس؟ فقال: قتل عثمان المصريين! فقالت: إنا لا نقتل قوما جاءوا يطلبون الحق وينكرون الظلم!؟ وإنا لا نرضى بهذا. ثم قدم آخر. فقالت: ما صنع الناس؟ قال: قتل المصريون عثمان! قالت: العجب لاخضر زعم أن المقتول هو القاتل، فكان يضرب المثل، "اكذب من أخضر". وقال البلاذري (146): فلما بلغها أمره وهي بمكة أمرت بقبتها فضربت في المسجد الحرام وقالت: إني رأى عثمان سيشأم قومه كما شأم أبو سفيان قومه يوم بدر. وقد روي عن طرق مختلفة (147) أن عائشة لما بلغها قتل عثمان وهي بمكة قالت: أبعدته. ذلك بما قدمت يداه وما لا بظلام للعبيد، وكانت تقول: أبعدته، قتله ذنبه، وأقاده لا بعمله، يا معشر قريش لا يسومنكم قتل عثمان كما سام أحمر ثمود قومه، إن أحق الناس بهذا الأمر ذو الاصبع. ثم أقبلت مسرعة إلى المدينة وهي لا تشك في أن طلحة هو صاحب الأمر، وكانت تقول: بعدا لنعثل وسحقا، إيه ذا الاصبع، إيه أبا شبل، إيه ابن عم، لا أبوك أما

(145) الطبري 5 / 166، وط. أوربا 1 / 3098.

(146) أنساب الاشراف 5 / 91، كنز العمال 3 / 161 الخلافة والامارة. (147) كالمدائني في كتابه الجمل، وأبو مخنف لوط بن يحيى على رواية ابن أبي الحديد عنهما في شرحه: ومن كلامه له بعد فراغه من حرب الجمل في ذم النساء: (معاشر الناس، النساء نواقص الايمان) ج 6 من تجزئة المؤلف ج 2 / 76 ط. مصر.